الخـــــاتمـــــة

وبعـــد:

فإن هذا البحث الموجـز عـن بعـض جوانـب الحيـاة الزراعيـة فـي مجتمـع صـدر الإسلام،والقواعد والنظم في استصلاح الأرض لاستزراعها،والإطار التشريعي والتطبيقي لاستغلال الأرض الزراعية، تقيم الدليل مرة أخرى على أهميـة دراسـة المجتمع الزراعـي فـي العالم الإسلامي.

وما يرتبط ذلـك من نظـرة الشـريعة الإسـلامية، حـول مـا يجـري لاسـتصلاح الأراضـي لزراعتها،ومناط استثمارها،ونفع الناس جميعاً بإنتاجها.

الأمر الذي يجب أن يقع الاسـتصلاح والاسـتثمار تحت ظـل التيسـير الشـرعي فـي الفقـه الإسلامي، لأن الجماعة لها من الحقوق العامة بـالأرض، مـا يـلزم القـادرين علـى اسـتصلاحها واستثمارها بأنفع السبل وأيسرها.

وليس عبثاً، أن يفترض الفقـه الزراعـي الإسـلامي أن توجـه المصـالح النفعيـة للأراضـي الزراعية لكافة الناس.

وليس عبثـاً، أن تقـرر الشـريعة الإسـلامية، تمليـك الأرض بالاسـتصلاح،وتجريدهـا مـن الملكية بالإهمال.

ويجب على ولي الأمر إصدار الصيغ التشريعية والمقيدة بالضوابط الشرعية لهذا الجـانب في حياة المسلمين، إذا ما جدت وقائع تحتاج ذلك.

ولقد أحسنت صنعاً دولة مصر في وقتنا الحاضر، حين اتجهت إلى تطبيق تعاليم الإسـلام ونظمـه، فـي مجـال إحيـاء مـوات الأرض، لاسـتصلاحها وتنميتهـا بالزراعـة، لتواكـب التطـور الاقتصادي العالمي.

وقد تمثل هذا التطبيق، في تعمير واستصلاح الصحراء الغربية والشرقية،وما تبع ذلك من قطاعات زراعية شاسعة تقدر بآلاف الأرض الزراعية، يعمـل فيهـا أجهـزة الدولـة، ممثلـة فـي وزارة الزراعة، والقوات المسلحة والمستثمرين من القطاعين العام والخاص.

وكان نتيجة ذلك: أن أنشئت مدن جديدة، استوعبت كثير من الأيدي العاطلة، مما زاد معه دخل الدولة والأفراد آملين في القريب العاجل غلـق بـاب الاسـتيراد كليـة فـي هـذا المجـال مـع ازدهار اقتصاديات الزراعة في العالم الإسلامي.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)